قــراءة في فنجان النقابة

ŒUNM ¨ kOH(¨b

■ أكتب هذه القراءة قبل إعلان نتائج الاقتراع على نقيب الصحفيين ومجلس النقابة، ولأن صحيفة «الميثاق» ربما تصل القارئ قبل إعلان النتائج، فسأضع القارئ في سياق ما حدث ويحدث الآن وساهتم بقراءة مستقبل النقابة الذي أرى أنه ليس مرهوناً كثيرا بمن سيفوز بقدر ارتهانه بالأفق الذي سيعمل فيه المجلس الجديد ، وهي قراءة في فنجان النقابة الذي أعتبره مكسورا ولا يكفي مجلس جديد لجبره.

ذلك أن الفضاء النقابي الجيد تصنعه محددات غير الانتخابات والأفراد ، وهو فضاء تشكله بنية النقابة وطبيعة المؤتمر العام الذي أردناه كصحفيين ألا يكون مؤتمرا لمجرد الاقتراع، بل أن يكون مؤتمرا وثائقيا يخلص النقابة من كساحها المزمن المتمثل في ضيق الأفق الهيكلي للنقابة حيث يتصارع ولا أقول يتنافس على ١٢ مقعداً في المجلس أكثر من ١٠٠٠ صحفي تنافسا سياسيا ومهنيا ومؤسسيا وجغرافيا و مناطقيا وشلليا وجهويا وربما قبليا.

ليس هذا فحسب ،بل إن هذا المجلس يعمل خارج أية رقابة أو سند من أي نوع مدة أربع سنوات شمسية كاملة ، تكون معظم إنجازاته إصدار البيانات التضامنية في قضايا تتعلق بالسياسة أحياناً وبالطماطم أحياناً أخرى، ويمكن لأي مواطن صالح أو طالح يتعرض لدكمة في السوق من أي أحد أن يتصل بنقابة الصحفيين لتصدر بيانا باسمه يشجب الحكومة التي تكمم الحريات وتسد الأفواه وتحد من الهامش الديمقراطي وهامش حريات التعبير وهناك إكليشة جاهزة للبيانات ما عليك إلا تعبئة الاسم دون ذكر الحادث أو سبب المشكلة ، تستطيع أن تتشاجر مع كل جيرانك وتهددهم ببيان النقابة، وتستطيع أن تذهب للمشاركة في أي عراك شخصي مع أي أحد أو ابتزاز أي مسؤول محترم أو فاسد أو تتبلطج على أي تاجر وأنت مطمئن أن بيان النقابة القادم سيكون في صالحك وحتى لو مثلت أمام القضاء فإن بيان النقابة سيصدر دون اكتراث بمدى مهنيتك أو مسؤوليتك في مزاولة الصحافة.

هذه الحصانة لا تتمتع بها قبيلة الصحفيين فقط بل يتمتع بها أي أحد له رفيق من حزبه موجود في مجلس نقابة الصحفيين يستطيع أن يمنحه بطاقة صحفية إحالة إلى الانتماء الحزبي أو التفسير الحزبي لتعريف الصحفي الذي يعد من أكبر مشكلات النظام الأساسي للنقابة.

تعريف الصحفي مشكلة ستظل قائمة بفضل اجتهاد الجهابذة من المرجعيات النقابية الذين وقفوا ضد رغبة الأغلبية الصامتة والصائتة، الذين أصدروا بيانا عجيبا يحذرون فيه من خطورة تعديل النظام الأساسي الذي نشرت أكثر من مسودة تعديل بشأنه كان أضعفها ما قدم من مجلس النقابة إلا أن كل الصيغ كانت محل نقاش معروض على المؤتمر العام بما في ذلك صيغ تتعلق بمشروع ميثاق الشرف الصحفي.

لكن هناك من ذوي الحكم الرشيد والرأي السديد من يرون ما لا نرى ويحرصون على سلامة ووحدة الكيان النقابي أكثر من حرص غالبية الصحفيين وقلوبهم عليها رأوا أن الاتجاه لإصلاح النقابة وتحديث نظامها الأساسي وإعادة هيكلتها بمثابة ما أسموه قنبلة ستفجر النقابة من الداخل

وأنا شخصيا كنت أخشى أن يطال التفجير جيران النقابة في الحارة الجديدة بما في ذلك قسم شرطة الجديري.

لو كان التخوف من توجه يحد من الحريات أو ينتقص من الحق النقابي لتفهمته، أما أن يقف جهابذة من المجلس الحالي/السابق، ومن نقابيين كبار دون أن يطلعوا على اتجاهات التعديلات وفضاءاتها فهي مصيبة كبيرة وكما لاحظت فإن الصحفيين حين يتسيسون يميلون لإبداء آرائهم أحيانا قبل أن يطلعوا على آراء الآخرين، أما ألا يطلعوا على ما يتعلق بمهنتهم وينفذوا إرادات ورغبات حزبية وسياسية فهي مشكلة سيتحمل تبعتها الصحفيون أنفسهم على امتداد أربع سنوات قادمة.

إن تحويل المؤتمر من مؤتمر وثائقي إلى مؤتمر انتخابي فقط أهدر كل الوقت الذي تأجل من أجله المؤتمر لتحقيق مراجعة وثائقية مهمة تساعد على خروج النقابة من مشكلاتها الحالية وخاصة مشكلة تعريف الصحفي وشروط العضوية ، وإيجاد مجلس وسيط (مجلس مركزي) يشكل مرجعية وسيطة للنقابة ويخفف الاحتقان والسباق السياسي والحزبي والنقابي والمهني والمؤسسي والشللي ويستوعب كل أجناس الصحافة وفئات الصحفيين.. فضلاً عن اعتماد دورة انتخابية للفروع وللمندوبين لتمثيل الصحفيين في المؤتمر العام ولإعفاء أكثر من ١٢٠٠ عضو من الحضور إلى العاصمة وتعطيل المؤسسات مدة المؤتمر، والتخلص من زحمة لاتساعد على مناقشة شيء..

وبعد ثلاثة تأجيلات لموعد المؤتمر العام لغرض تحويله إلى مؤتمر وثائقي تغييري تحديثي ها نحن ندخله ناخبين فقط وعلى الصحفيين أن يقبلوا النقابة بوضعها القديم الذي سيشكون منه أربعة أعوام لاحقة، وكل أربعة أعوام والصحفيون يشكون نقابتهم التي لم يكن لهم إرادة كافية في تحديثها إلى الأفضل، ولا يمكن للتعويل على الأفراد أن يحل محل العمل النقابي المؤسسي مهما امتلكوا من مواهب خارقة للعادة.

وفي كل الأحوال يظل المنجز الوحيد على هامش المؤتمر العام هو ما أعلنه فخامة الأخ الرئيس من اسقاط لحكم الخيواني، وتوجيه وزارة الاعلام باصدار التراخيص الموقوفة، وتطوير تشريعات لاستيعاب إعلام خاص مرئي- مسموع ربما يشمل الصحافة الالكترونية التي هي محل إشكال قانوني.. بمعنى أن الحلول تأتي دائماً من خارج النقابة وليس من داخلها بما في ذلك التوصيف الوظيفي الذي يحسب للمؤتمر الشعبي العام وحكومته أكثر مما يحسب للنقابة. ■

aa1nahary@yahoo.com

الدور المنوط بالنقابة!

ŒUL ¨wK

■ يتوقف العقل عن الإبداع في مثلث عدم الاستقرار النفسي والمعيشي والسكني، وفي ظل وظيفة كهذه يتجمد مكانه وربما يتراجع لأن هذه الهموم تصبح رئيسة والإبداع هو الاستثناء!!

الأمر الذي جعل من «صاحبة الجلالة» في الماضي، تسقط الى أدنى سلالم النقابات الاخرى، وخلق الاخفاقات التي شرعت الابواب مفتوحة أمام كل من «لا مهنة له» فطفى على السطح الإحباط كخيار لامناص منه.. وأصبح الدخلاء على «البلاط» هو السائد وضاع الإبداع في ظل وضعية تشتت الهموم اليومية.. فيما كان ينظر اليها العامة بازدراء بسبب العشوائية والضوابط المفقودة، الأمر الذي كان يجعل من التسابق في المؤتمرات على الترشح سهلاً بشعارات لا تتطابق مع الواقع..

وهو ما أدى الى ضياع المهنة وحقوق المهنيين، واندرجت «السلطة الرابعة» في قوائم المهمشين!! في الوقت الذي استغل بعض الدخلاء من ذوي المطامع الخاصة النقابة كمصدر للثراء الفاحش واستغلال الاصوات التي حصلوا عليها للتسابق على السفريات والعلاقات المبنية على المصالح الذاتية.. وطفت على السطح فئة المتنفعين حتى صارت مهنة الصحافة مثاراً للغمز واللمز والتندر.. وانكسر القلم وسقطت الكلمة في وحل مستنقع «كلام جرايد»!!

ومن أجل لملمة البيت الصحافي ورد الاعتبار للعقل والكلمة.. كان لابد من إعادة النظر في هذه الوضعية..

- بداية هذا الاسبوع طلّ علينا المؤتمر العام الرابع لنقابة الصحافيين اليمنيين بميثاق شرف صحافي ومصفوفة من الوثائق التي تحمي المهنة وقدسيتها من تلك العوارض اللاغية لإبداع العقل.. ترافق ذلك مع اسماء يعيشون من المهنة، وعاشوا وعايشوا أقسى ظروفها وتجاربها المُرّة، واكتووا بنار التهميش وضياع الحقوق.

وأصبح من أبرز المرشحين لمنصب النقيب اسم متميز في «بلاط صاحبة الجلالة».

فمعروف عن الزميل ياسين المسعودي حصافته ومهنيته الراقية وتمسكه بالأسس والمبادئ الصحفية النبيلة.. هذا الاسم الذي لا يُختلف على مهنيته وعفة نفسه ونزاهته..وبإنصافه لزملائه من كافة المطبوعات المختلفة المشارب.. أضف الى ذلك أنه نقابي ومهني من الطراز الأول ويحظى باحترام الصحافيين كافة..

فالمسعودي وبما يعُرف وعُرف عنه - مخلص للمهنة حتى النخاع لأنه رضع من «حبرها» وتجرّع مرارة شظف العيش.. ويمتلك عقلاً لايختلف عن الميزان في تقييم القضايا وحلها دون تحيُز تحكمه المهنة ولا غيرها.

نقي العقل والضمير، نظيف اليد.. لا يساوم في المهنة مهما كان الثمن.. لا يفرق بمهنيته بين صحفي رسمياً كان أو حزبياً..

أضف الى ذلك أن ابن المسعودي بتواضعه ودماثة خلقه منذ بداية مشواره الصحافي التي عُرف بها مازال ذلك الانسان الذي لم يتغير او يغيره الكرسي الذي وصل اليه.

ولذا فإنه الاختيار الأنسب ضماناً لحقوق الصحافيين، فهو من سيعيد الاعتبار والحقوق لمنتسبي هذه المهنة التي ستشهد في قادم الايام استقراراً نفسياً ، معيشياً، سكنياً لمنتسبيها.■

سر النجاح

د. علي مطهر العثربي

■ كان لكلمة فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام أثر بالغ في نفوس صناع الرأي من رجال الاعلام، الكوكبة المستنيرة التي أثبتت الأيام القليلة الماضية أن رجال الصحافة على قدر عال من المسئولية الوطنية وعلى أتم الاستعداد لتغليب الصالح العام على المصالح الآنية الضيقة، فقد شهدت الأيام القليلة الماضية زوبعة ممن ربما ليس لهم علاقة بالمهنية الصحفية وصدرت بيانات وتصريحات حاولت أن تجر الأقلام الوطنية النزيهة الى حافة الارتهان والبعد عن شرف المهنة، ولا أخفيكم القول إنني أشعر ببعض القلق من بعض الاطروحات اللامسئولة، التي حاولت أن تستغل انعقاد المؤتمر العام الرابع للصحفيين اليمنيين وتسخره لتحقيق مكاسب سياسية رخيصة على حساب المسئولية الوطنية وشرف المهنة، وما أثار دهشتي أنه تبادر الى مسامعي بعض الاسماء التي حاولت أن تروج للافكار التي تضر بالوحدة الوطنية وهو ما لم أكن أشك لحظة واحدة في ولائهم للوطن غير انهم للأسف غلبوا المصالح النفعية على المصالح العليا للوطن وقدسية التراب الوطني.

إن كلمة فخامة الأخ الرئيس جاءت بمثابة البلسم الشافي من كل الامراض والأوهام التي عانى منها البعض خلال المرحلة الماضية لأنها نزعت من قلوب أولئك المرضى الغل، واطفأت نار الحقد، وأشعلت نور المحبة والتسامح والمودة والرأفة، وخلقت التفاؤل والوئام وقضت على نوازع وبوادر الفتن التي كان البعض يحاول اشعالها لإلحاق الأذى بالوحدة الوطنية، وزعزعة شرف المهنة في قلوب رجال الكلمة الأمينة والصادقة وبعث الأمل، وأعطت دافعاً معنوياً متميزاً في نفوس النبلاء الشرفاء الذين نذروا حياتهم من أجل وطن الثاني والعشرين من مايو المجيد، الذين رفضوا الزيف والمكابدة وانحازوا الى الوطن الكبير وقدروا عالياً المواقف الوطنية والقومية للأخ الرئيس من خلال حفاظهم على وحدة تفانيهم ووحدة كلمتهم، ورفض الارتهان في مستنقع الكيد السياسي وفضلوا الصدق والأمانة وتجردوا من الأنانية والذاتية والمناطقية والطائفية والسلالية.

إن كلمة الأخ الرئيس في المؤتمر العام الرابع لنقابة الصحفيين ستظل نوراً يضيئ لأصحاب العقول المستنيرة الطريق الذي يقودهم الى خير الوطن وعزته وشموخه وتتمثل نبل الاخلاق، وذلك سر نجاح الأخ الرئيس خلال المرحلة الماضية، وهي تعكس النبل الذي تحلى بها اليمنيون على مر التاريخ وكافحوا من أجلها ردحاً من الزمن وقدموا الغالي والرخيص.. تلك كلمة ينبغي أن تكتب بماء الذهب لأنها أتت من أعماق قلبه وحلت في قلوب اليمنيين في كل مكان، وشكلت مدرسة مهنية عالية.. المهنية التي تعتمد على الصدق والأمانة وتجعل من شرف المهنة شيئاً مقدساً لدى كل من يحمل قلماً ويكتب حرفاً ويصنع رأياً ويدحض شائعة أو زيفاً ويقول الحقيقة مهما كانت مرة، هذه المدرسة الانسانية للرئيس علي عبدالله صالح ستصنع الوفاء والأمان وتزرع المحبة والوئام وتحافظ على السكينة العامة.. فقط أناشد كل مسئول أن يكون بنفس القدر من الاحساس بأمانة المسئولية ويقدر الوطن حق قدره.

إن قيادة نقابة الصحفيين القادمة أمام مسئوليات وطنية ومهنية في غاية الأهمية، تحتاج من الجميع الشعور باهميتها والأسهام الفاعل في تنفيذ البرنامج الانتخابي للقيادة الجديدة الذي تضمن -من وجهة نظري- أهم المطالب الضرورية للصحفيين، وهي مطالب واقعية ولم تقفز على الواقع، فهل يدرك الجميع أننا -جميعاً- صحفيون وحملة أقلام وكتاب وأصحاب كلمة أمام مرحلة بحاجة الى المزيد من تضافر الجهود وتوحيد الطاقات للاسهام الفاعل في بناء الوطن، وأن نعطي لقدسية شرف المهنة اعتباراً عظيماً لنثبت للعالم أن اليمنيين أصحاب الحكمة يصنعون تاريخاً جديداً وينحتون رسم اليمن في صخرة العلاقات الدولية بجسارة لا نظير لها. ■

هل سنكون عند مستوى المسئولية؟

ŒdFOB ¨dL wK

■ في جلسة افتتاح المؤتمر العام الرابع لنقابتنا الموقرة، صباح السبت الماضي، خاطب فخامة الأخ الرئيس المعلّم -حفظه الله- زملاء المهنة قائلاً: «أنتم تمثلون نخبة المجتمع، ونعلق عليكم آمالاً كبيرة.. فأنتم صُنّاع الرأي ونأمل أن تسهموا بفاعلية في خلق ثقافة المودة والمحبة والولاء لهذا الوطن».

جاءت هذه الشهادة المشرفة لزملاء المهنة من منطلق تقدير فخامته لدور الصحافة بشتى وسائلها للاسهام الفاعل في الارتقاء بمجتمعنا اليمني، وإحاطته الشاملة بالدور الذي يلعبه زملاء المهنة بين أوساطه، وما يبذلونه من جهود ويواجهونه من متاعب.. فالصحافة في مفهوم الأخ الرئيس، ونظرته الصائبة لدورها، تعتبر «وسيلة للبناء والتربية الوطنية وليست وسيلة للتنازع والهدم ونشر بذور الفرقة والشتات بين أبناء المجتمع الواحد، كما أنها تخلق ثقافة مجتمعية لا ثقافة الكراهية أو ثقافة الارهاب أو ثقافة المناطقية والقروية».. وقد عنى في إشادته بمجمع الصحفيين بقوله: «أنتم صناع الرأي» أن يكونوا عند مستوى المسئولية التي يمثلها صانع الرأي أو الخطاب العام والتي تتطلب منه توخي الدقة واستقاء المعلومات من مصادرها، ليكتسب صدقية صناعة رأي صائب، وتكوين خطاب اعلامي يتوخى الدقة أولاً، والحيادية في كل ما يبلوره من خطاب عام يهدف الى تعزيز اللحمة الوطنية والتي بدورها تفضي الى الاسهام الفاعل في بناء المجتمع والارتقاء به.

إن مجمل ما أكده الأخ الرئيس المعلّم يضعنا أمام مسئوليتنا تجاه هذا الوطن والمجتمع اليمني، والتي تتطلب منا تحديد المنطلقات الصحيحة نحو الاستيفاء بهذه المسئولية وفي مقدمتها مواجهة الفساد، وذلك عن طريق النقد البناء والمسئول بعيداً عن المناكفات والمماحكات السياسية والحزبية الضيقة والتي تحجب عنا الرؤية أثناء تتبع مصادره.

فالمهمة الأساسية لنخبة المجتمع وصُنّاع الرأي تبدأ من منطلقين هما: التوعية المجتمعية والنقد الموضوعي البنّاء، وهما مكملان لبعضهما الآخر، فمن دون توعية مجتمعية لا يخلق نقد بنّاء هادف، والعكس كذلك.. تُرى هل سنكون جميعنا عند مستوى هذا التشريف وتلك المسئوليات؟! هذا ما ستجيب عنه قادمات الأيام. ■

نهــج التسامح عند الرئيس

ŒdLD ¨b

■ لم يحقق أي شعب انتصاراً ما في التاريخ القديم أو الحديث إلا وكان التعاون قاعدته والتسامح أساسه.. فالتسامح والتعاون لم يكونا في يوم من الايام مجرد شعار يُرفع لاجتياز مرحلة صعبة، او لمواجهة تحديات عابرة، لكن التعاون المتسامح كان على الدوام ولم يزل حالة متقدمة من الالتزام الصريح بوحدة الهدف وبالحوار المنفتح البنّاء وبالعمل الجاد المشترك.. لذا يجب ان يكون التعاون المتسامح شعار كل المراحل التي تمر بها بلادنا الحبيبة كما هو الحال الآن على وجه الخصوص.. وفي تلك التي ستجتازها في المستقبل.

لقد أثبتت الوقائع والحقائق معاً وبالملموس ان التعاون والتسامح هما صنوان لاينفصلان.. فيهما ومعهما- نجح الكثير من الشعوب المتطورة في اثبات الوجود، والتقدم والاستقرار والحفاظ على الهوية والدفاع عن الارض.. وبدونهما فشلت شعوب أخرى في تكريس هذه العناصر منفردة او مجتمعة، وشاهدنا بأم العين كيف برزت ظواهر التراجع والردة وتذوقنا مرارة الوجع وشعرنا بقسوة الانعكاسات التي تركها الفشل على كافة الصعد لتلك البلدان التي لم تعِ أهمية التعاون والتسامح بين مجتمعاتها.

فالتسامح المتعاون المتبادل ثابت واقع فهو بحد ذاته استراتيجية العمل السياسي التي تنتهجها قيادتنا الحكيمة المتمثلة بفخامة الاخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية، كعمل موحد وفاعل أكد جدواه في كل المحن التي خاضتها بلادنا وأمام كل استحقاق مصيري فرض عليها.

إن خير دليل على هذا الاستنتاج وأفضل مثال يعطى عن أهمية التسامح المتعاون وابعاده يتلخص بدون شك بما حققه الاخ الرئيس من تقدم في هذا المجال وما نتج من آثار ايجابية في نفوس الاخوة الصحفيين والمواطنين جعلت كل قراراته مشفى لكل الجروح وطاردة لكل الآلام والأوهام والشكوك..يعرف الاخوة الصحفيون مدى تسامح الاخ الرئيس وصفحه عن كل المخطئين وتعاونه الدائم في اجهاض كل النوايا الخسيسة التي كانت تحاول النخر في أذهان الناس باستحالة العفو عند المقدرة وخاصة مايخص السياسية والجرائم الاخرى.

تسامح الرئيس دفع كل الناس للاقتناع بضرورة التكافل والتعاون الوطني المشترك في سبيل بناء الوطن، وان المصائب مهما كبرت يمكننا حلها والامساك بزمام أمرها.

فلولا هذا التعاون والتسامح لما تمكنا من بناء دولة الوحدة وتحقيقها، ولما استطعنا الوقوف في وجه كل التحديات والمخاطر التي واجهتها وتواجهها اليمن.. وبالتالي كما تمكنا من معالجة المشكلات الكبيرة التي أعترضت المسيرة بدءاً بمحاولات زرع بذور الانشقاقات، مروراً بالتربصات الخارجية، وانتهاءً بالعمليات الاستهدافية الارهابية والعنصرية.

باختصار لقد أثبت فخامته بحكمته وحنكته سقوط نظرية المستحيل، إذا ما توافرت الارادة الفعلية المحصنة بالتضامن الديمقراطي والتعاون المتسامح.. فكيف سيكون الحال إذا ما اتخذ هذا التعاون المتسامح شكلاً أوسع وأوثق، من خلال تمسكنا نحن كمواطنين واعلاميين بهذا العمل الجميل، أن نتسامح ونتعاون كما أرادت القيادة السياسية للبلد.. وما يتطلع اليه على أية حال الانسان اليمني الذي استعاد أمله مع ظهور ملامح هذا التسامح والتضامن الأوسع في الماضي إثر العفو العام لكل الذين أساءوا للوطن وأخطأوا بحقه ومازال يتسامح ويفاجئنا بخطواته الثابتة ومواقفه الانسانية حتى يومنا هذا.

وهل ياترى سيقدر هؤلاء قيمة هذا التسامح.. هذا ما نتمناه ونرجوه منهم لأن -وكما هو معروف- مصالح الوطن فوق المصالح الذاتية والانفرادية.. «وماجزاء الاحسان إلا الاحسان».■

على هامش المؤتمر الرابع للصحفيين

wKO F ¨¨

■ بعد عشر سنوات من الزمن مكنتني عدالة الزملاء في مجلس نقابة الصحفيين اليمنيين والذي انتهت ولايته أمس الاول السبت ١٤ مارس وذلك بعد أن أعيد النظر في تظلمي للحصول على العضوية العاملة التي بموجبها أصبحت مشاركاً ومندوباً للمؤتمر العام الرابع وقد شاركت سابقاً مندوباً عن فرع نقابة محافظة حضرموت ضمن أحد عشر من الزملاء للمؤتمر العام الثاني الذي انعقد في ١٥-١٦مارس ١٩٩٩م برعاية الدكتور عبدالكريم الارياني رئيس مجلس الوزراء حينها، بعد سنوات من الجهد والمتابعة للحصول على حقي المكفول انتصرت العدالة وكان لبعض الزملاء دور مميز في تحقيق ذلك ولهم مني كل الشكر والتقدير، واليوم ونحن نشارك بفاعلية في فعاليات ومناقشات الجمعية العمومية ترتسم أمامي مشاهد عدة لما كان عليه الحال عشية انعقاد المؤتمر العام الثاني لنقابة الصحفيين في ١٥مارس ١٩٩٩م وما أصبحنا عليه اليوم في ظل الرعاية الكريمة والتشجيع اللامحدود من قبل فخامة الاخ رئيس الجمهورية الذي حرص على حضور الجلسة الافتتاحية لأعمال المؤتمر العام الرابع..وقد حملت كلمة فخامته مضامين وقيماً نبيلة وزفت الينا وللمجتمع اليمني بشائر جديدة، وليس بغريب عليه هكذا مواقف فهو حليف الصحافة والصحافيين ونصير الشباب والجيل الجديد ووصف جميع الحاضرين بـ«النخبة المثقفة».. وقال: «الصحافة تربية وطنية وخلق ثقافة المودة والمحبة بين أوساط المجتمع اليمني» ووجه بإنجاز قانون الاعلام المرئي والمسموع والسماح بإنشاء قنوات فضائية وإذاعية، كما أعلن اسقاط العقوبات على الصحفي الخيواني، ووجه وزارة الاعلام بمنح تراخيص صحفية جديدة لأية اصدارات جديدة وفقاً للقانون، كما أصدر توجيهات واضحة لانشاء المجلس الأعلى للاعلام، وشدد على الحكومة ضرورة اتاحة كل المعلومات أمام الصحفيين وكلف وزير الاعلام بتنظيم ذلك مع مجلس الوزراء وبشكل أسبوعي لكي يتاح للصحافة الاطلاع على كل جديد في اجتماعات مجلس الوزراء الاسبوعية.

أليست هذه مكاسب جديدة وموجهات عمل ناضجة وداعمة ومشجعة للاسرة الصحفية والاعلامية في بلادنا؟ أليس إقرار مجلس الوزراء لمشروع التوصيف الوظيفي للصحفيين الاسبوع الماضي انجازاً كبيراً وحلماً أكبر لم يتحقق منذ اكثر من ٣٠ عاماً رغم المحاولات السابقة؟!

أليس امتلاك مقر جديد للنقابة يضم ابناء المهنة في بيتهم الدائم في قلب العاصمة صنعاء مكسباً آخر.. وبالتأكيد لامجال للمقارنة بين ماكان موجوداً في عام ١٩٩٩م وما اصبحنا عليه اليوم، ومن حقنا ان نطمح للمزيد ومعنا دوماً وأبداً حليف الصحافة ونصيرها الأول فخامة الرئيس علي عبدالله صالح حفظه الله.

ولو رجعنا قليلاً سنجد ان فخامة الاخ الرئيس متقدم في طرح المبادرات والافكار لدعم وتطوير الصحافة والاعلام وقد نجد بعض الاجهزة المختصة هي المتأخرة للاسف؟ أوما كان فخامته قد وجه قبل سنتين بإنشاء مؤسسة صحفية واصدار صحيفة يومية في حضرموت وشراء مطبعة حديثة لهذا الغرض وتكرر الحديث حول هذا الأمر اكثر من مرة!! والى اليوم لم يتحقق على أرض الواقع ذلك المشروع الحلم رغم توجيهات فخامته الواضحة.

من يجهض احلام وآمال وطموحات الصحفيين في حضرموت؟ لان هذا المشروع سوف يستوعب الجميع وينشط أداءهم ويؤمّن عملاً يومياً ودخلاً مجزياً لهم ولأسرهم؟ ومن الذي يفسر اشكالية «التسمية» أو اشكال «الموقع» على غير ما يحتمل؟!

إننا هنا ونحن نتفاعل ايجاباً مع فعاليات المؤتمر العام الرابع للجمعية العمومية لنقابة الصحفيين خلال الايام الثلاثة نرفع ونجدد مطالبنا كقاعدة صحفية بمحافظة حضرموت ونتمنى على فخامته التوجيه بسرعة تحريك ملف مؤسسة وصحيفة (٣٠نوفمبر) بحضرموت.. ونتوقع سرعة الاستجابة وذلك ما عهدناه من فخامته ونرجو ان نعود الى حضرموت ومعنا بشرى جديدة وغالية تعيد الاعتبار للتاريخ الصحفي لمحافظة حضرموت وذلك تواكباً مع يوم الاعلام اليمني الـ١٩ من مارس الذي يُحتفى به بدءاً من هذا العام، على أمل ان نحتفل العام القادم وقد وضعت اللبنات الاساسية لهذا المشروع الضخم الذي سيحقق قفزة نوعية ونقلة غير متوقعة في التطور الصحفي والاعلامي وتغطية عجز محافظتي شبوة والمهرة ايضاً.

بقي ان يتمثل جميعنا ما جاء في كلمة فخامة الاخ الرئيس الذي ركز في حديثه ووجه ابناءه الشباب الاستعانة بالرعيل الاول من شيوخ الصحافة والاعلام والاستماع لما سيقولونه عن مراحل التطور والبناء والكفاح والشقاء، وان نقدر ذلك عالياً ونقارن مابين الأمس واليوم.■

دروس من خطاب الرئيس

ŒFUF *¨ ŒdN ¨U

● بحضور اكثر من الف صحفي يمثلون قوام المؤتمر الرابع لنقابة الصحفيين اليمنيين.. بدأ رجال الحرف والكلمة مؤتمرهم الرابع يوم السبت في العاصمة صنعاء، وكانت الجلسة الافتتاحية مميزة بحضور فخامة رئيس الجمهورية، وقد مثلت كلمته انطلاقة قوية لهذا المؤتمر واحتوت بكل ماتعنيه الكلمة من معنى دروساً نالت إعجاب كل من حضر وكل من تابع الجلسة الافتتاحية عبر اجهزة الاعلام.. دروساً لكل شرائح المجتمع من المثقفين والصحفيين والساسة والمؤرخين وغيرهم، كلمة قصيرة وقليلة من حيث الكلمات لكنها كبيرة من حيث الدلالات والمضمون.

قد لا أجيد فن الكتابة كما يجيدها الصحفي المحترف، ولكني محام أشترك مع الصحفي في تقدير الكلمة وادراك تأثيرها.. ولإعجابي بما احتوته كلمة فخامة الرئيس فقد اقتبست منها كلمات مثلت دروساً لكل من يدرك اهمية الكلمة ووزنها أمام من يمثلون السلطة الرابعة من حيث انها :

- درس في التسامح.. وهي ميزة تفرد بها فخامة الرئيس قلّما شهد التاريخ له مثيلاً حيث قال : «أسقط بما لديّ من صلاحيات دستورية العقوبات المحكوم بها على الصحفي الخيواني».

- درس في احتراف المهنة من حيث اظهار أهمية الصحافة وأهمية الكلمة وضرورة تقصي الحقائق من مصادرها وبذل الجهد للحصول على المعلومات الصحيحة.. وقال فخامته : «كي تكسب الثقة في الصحفي والصحيفة» مؤكداً على «ان الصحافة ليست منازعة بل تمثل ثقافة لترسيخ حب الوطن والشعب لاثقافة الكراهية والارهاب».

- درس في كشف الحقائق حيث قال : «إن من يقول الاعتراف بالقضية الجنوبية فإنهم يقصدون بذلك العودة الى ما قبل ٢٢ مايو ٩٠م، وان من يقول الاعتراف بقضية صعدة فإنهم يقصدون بذلك العودة الى ما قبل ٤٧سنة أي العودة إلى الإمامة».

- يعلمنا درساً في التاريخ قديماً وحديثاً، تاركاً الاستنتاج والمقارنة للمتلقي بقوله : «أنتم النخبة وأنتم صناع الرأي ابحثوا.. ماذا عانى الوطن قبل ٢٦سبتمبر و١٤أكتوبر وكيف اصبح الوطن اليوم».

- ويعلمنا درساً في الديمقراطية حيث قال فخامته :«نقبل بالنقد البنّاء الذي يزيل الاعوجاج.. أنا شخصياً استفيد من ذلك، والنقد ليس عيباً بل يعرف المسئول بأنه تحت المجهر.. ويسهم في مكافحة الفساد المالي والاداري والاخلاقي والسياسي والاقتصادي».

- وحثنا الرئيس على الإخاء حيث قال : «اكتبوا عن التآخي وعن الوئام واجتنبوا ثقافة الكراهية.. جسدوا ثقافة سبتمبر واكتوبر و٢٢مايو».

- ونتعلم منه اكثر من درس وهو يقول : «أنتم النخبة وأنتم صناع الرأي» و«النقد ليس عيباً والمعلومات الصحفية تكسب الثقة للصحيفة والصحفي» و«الكتاب خير زميل للانسان» «يعرف المسئول بأنه تحت المجهر».

كما احتوت كلمة فخامته على العديد من التوجهات المستقبلية بما يخدم الصحافة والصحافيين، حيث وجه بسرعة البت في التراخيص للصحف وفقاً للقانون وضوابطه.. كما وجه الحكومة بسرعة إعداد قانون يتعلق بالقنوات الفضائية والاذاعية كحق للجماعات والافراد، ووجه بإلزامية الحكومة بنشر جلساتها عقب كل اجتماع بواسطة متحدثها وزير الاعلام.. كما وجه جميع المسئولين بتمكين الصحفيين من مقابلتهم والاجابة الشافية عن كل اسئلتهم واستفساراتهم..أخيراً نأمل ان تتكلل أعمال مؤتمر السلطة الرابعة بالنجاح لخدمة الصحافة والصحفي، وان تجسد تلك المعاني والدروس المستقاة من كلمة فخامة الرئيس في أدبياتها، وان تكون واقعاً ملموساً تخدم الوطن ووحدته وأمنه واستقراره. ■

بوضوح

شكراً.. جورج جلاوي

ابن النيــل

■ استوقفني الى حد الدهشة.. ما قاله النائب البريطاني «جورج جلاوي» مؤسس حزب الاحترام في بلاد الانجليز، حال وصول قافلته التضامنية «شريان الحياة» الى قطاع غزة الفلسطيني.. من أنه يشعر بقدر هائل من السعادة لتزامن دخوله هذا البعض المحاصر من أرض فلسطين مع حلول ذكرى مولد الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه.

وكم كان بودنا.. أن يستقبل أهالي هذا القطاع المنكوب، وفي مناسبة دينية جامعة كهذه.. قافلة أخرى مماثلة تضم رموزاً للقوى الوطنية الحية في سائر بلدان أمتنا، حتى ولو كان ذلك على سبيل المجاملة البحتة، لإشعارهم بأن لهم اخوة يتقاسمون معهم قسوة معاناتهم تحت وطأة إحكام الحصار الصهيوني المفروض على جميعهم دون وجه حق، غير أن شيئاً من هذا القبيل لم يحدث.. لأسباب لسنا بصدد التعرض إليها هنا، وان لم تعد خافية على أحد، ويحسب للنائب العروبي القادم إلينا برأ.. طيب دعوته إيانا لنحذو حذوه في هذا الاتجاه.

ولقد استوقفني كذلك.. ما قاله قبلها أحد زملاء جلاوي ويدعى «كيفن أوفندن» وهو عضو مجلس العموم البريطاني ومنسق قافلة «شريان الحياة» ذاتها، وذلك في سياق ماصرح به نيابة عن كل منظميها.. من أن الهدف منها لايكمن في مجرد ايصال مساعدات بني وطنه إلى فلسطينيي قطاع غزة المحاصر فحسب، بقدر ما يتمثل في كونها محاولة لتصحيح ما أفسده أسلافهم، عبر تقديم الاعتذار لأمة العرب عن جريمة احتلال فلسطين، في اشارة صريحة لوعد بلفور المشئوم.

ويكفي ما قاله أحد سائقي شاحنات هذه القافلة.. من أنه جاء متطوعاً للمشاركة في هذه المهمة الإنسانية النبيلة، نظراً لشعوره بالعار من موقف حكومة بلاده تجاه القضية الفلسطينية، ومن ثم.. الاعتذار للشعب الفلسطيني عن الجرم الذي ارتكبه «بلفور» بحق أبنائه، في سالف العصر والأوان.

ويبقى أن نعتذر نحن العرب لأشقائنا هناك.. عن مهانة عجزنا- حكاماً ومحكومين- عن أن نقدم لهم بعضاً مما تفرضه على جميعنا ضرورات الواجب الوطني والقومي في حالة كهذه، وقد تحملوا لوحدهم أعباء صمودهم الاسطوري في مواجهة اعدائنا وأعداء أمتنا، على مدى ثلاثة أسابيع أو يزيد، وإلى حديث آخر.■